اخر يا خر لكنهم اما لو اهذا التعريف ويقال نظر فلان بمؤخر عينيه ويقال باعه بأخرة بكسر الخاء ويقال جاء فلان باخرة بفتح الخاء اي اخيرا واما الآخر فبالفتح فبمعنى الاخرى

وفي صفة القديم سبحانه الاول بمعنى القديم الازلي لا ابتداء له فهو بمعنى الابدي في وصفه الابدي الازلي

واما الآخر في وصفه بمعنى انه لا نهاية ولا انقضاء لوجوده وكونه اولا يقتضي ان لا يكون معه غيره وانا علمنا انه لم يكن معه غيره في الازل لانه اول فكذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه آخر وهذا بدليل آخر لا لكونه اولا قديما وليس اذا كان آخرا يجب ان لا يكون معه غيره فيما لا يزال كما توهم جهم وقال انه تفنى الجنة والنار حتى لا يبقى غيره لانه قال هو الاول والآخر فكما لم يكن معه في الازل غيره لانه اول كذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه آخر وهذا الذي قاله باطل لما ذكرناه واما الظاهر في وصفه فقيل معناه القادر على خلقه يقال ظهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره والباطن في وصفه تعالى قيل بمعنى العليم لخلقه المدبر لاحوالهم وقيل معناه الظاهر بآياته وبراهينه

حتى يدرك التفرقة لتعذر معرفة كون النور شيئا موجودا زائدا على الالوان مع انه اظهر الاشياء بل هو الذي به يظهر جميع الاشياء فلو تصور لله تعالى وتقدس عدم او غيبة عن بعض الامور لانهدت السموات والارض وكلما انقطع نوره عنها ولادركت التفرقة بين الحالتين كلها وعلم وجوده قطعا ولكن لما كانت الاشياء كلها متفقة في الشهادة والاحوال كلها مطردة على نسق واحد كان ذلك سببا لخفائه فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره وخفي عليهم لشدة ظهوره فهو الظاهر الذي لا اظهر منه وهو الباطن الذي لا ابطن منه **تنبيه** لا يتعجبن من هذا في صفات الله تعالى فان المعنى الذي به الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهر ان

ودلالات توحيده والباطن المتعزز على قوم حتى جحدوه ولم يتحققوا بوجوده وقيل الاول اخبار عن قدمه والآخر اخبار عن استحالة عدمه والظاهر اخبار عن قدرته والباطن اخبار عن علمه وحكمته وقال بعضهم معناه انه الاول بالامور وهو مجريها ومتوليها كما يقال فلان اول هذا الحديث وآخره وظاهر هذا الامر وباطنه وهو متوليه ومدبره وله ذلك واليه يعود كله وقيل انه يشير الى صفات افعاله بهذه الاسماء فهو الاول بآلائه والآخر بغفرانه والظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل هو الاول بحسن تولفه اذ لولاه ولولا فضله ولولا ما بداك به من احسان لما عرفته وفي معناه انشد

سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا

وهو الآخر باكمال لطفه كما كان اولا بابتداء عرفه وهو الظاهر بما يفيض عليك من العطايا والنعم والباطن بما يدفع عنك من فنون البلايا وصنوف اللاواء وقيل هو الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وقيل الظاهر للقلوب بحكم البرهان والباطن للعيون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)